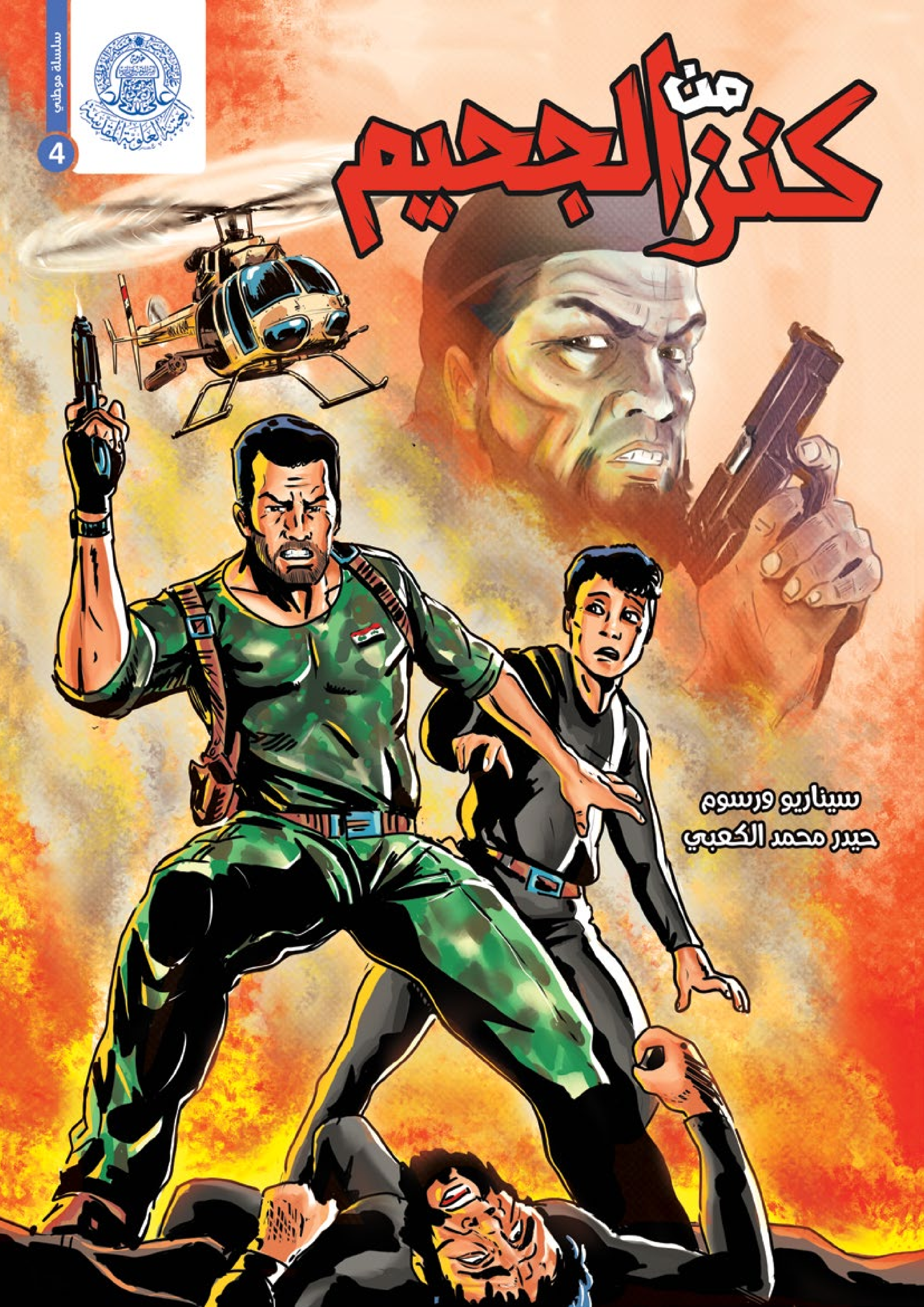


سلسلة موطني
4
كنز من الجحيم
سيناريو ورسوم
حيدر محمد الكعبي



صدرت عن:
العتبة العلوية المقدسة
وحدة أدب الطفولة/ شعبة الصحافة
قسم الاعلام

الإشراف العام
محمد العلوي

سيناريو ورسوم
حيدر محمد الكعبي

التصميم والاخراج الفني
ذو الفقار الحلو

الطبعة الاولى
1439هـ - 2018 م

للاتصال بنا :07601854446
Web: www.imamali-a.com
Email: www.imamali-a.com



قصة مصوّرة للفتيان

4

سلسلة

موطني

سيناريو ورسوم

حيدر محمد الكعبي


لم تخبرني عن سبب ذهابك إلى "الموصل" في هذه الأوضاع الخطيرة؟
اعتذر عن الإجابة على هذا السؤال


وصلنا أطراف "القيارة" علينا أن نكون حذرين هنا فأهل القرية مسلّحون وحذرون في التعامل مع الغرباء


سوف أنزل وأكلّمهم بمفردي، إياك أن تتحدث معهم




أف.. أقنعته بصعوبة ليسمح لنا بالمرور من خلال القرية


سوف يطلع الفجر ولا بد من أن نذهب الى دار الاستراحة ذاك لأريح السيارة وسنتابع طريقنا غدا صباحا
أتساءل، هل لديهم هاتف يعمل؟


بالمال تستطيع أن تحصل على أي شيء هنا


صديقي هذا يريد اجراء مكالمة من هنا
الشبكة العادية مقطوعة لذا فالدقيقة تكلفك عشرين ألف دينار
سوف أدفع

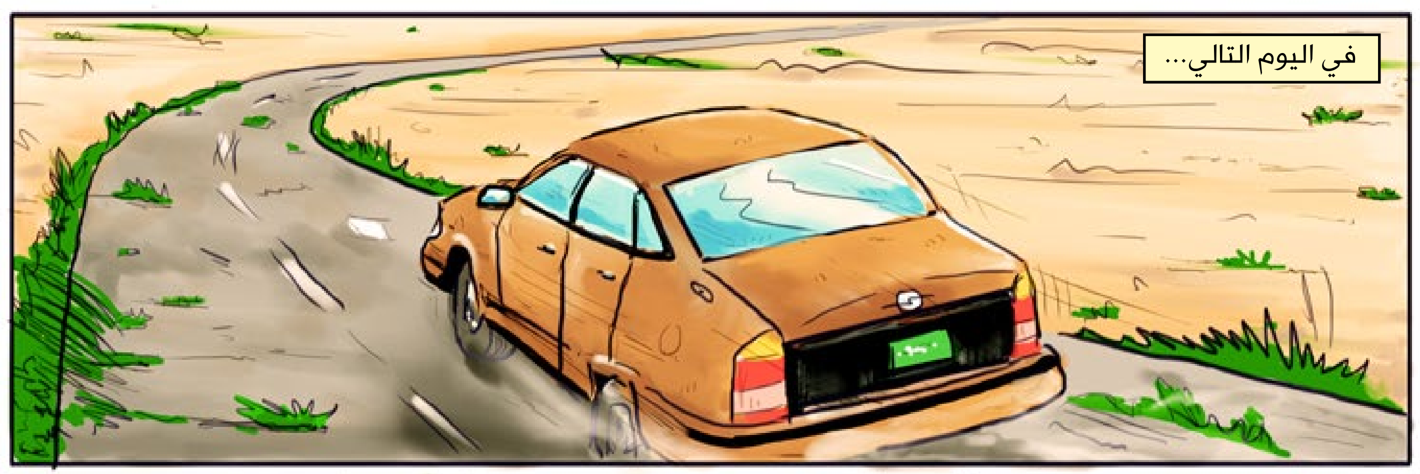

بغداد ...
ألو، حسن.. أين انت الآن ما الذي حدث معك؟ هل وجدتَ ولديَّ؟


صبرا سيدتي أردت أن اخبرك أين وصلت الآن
ارجوك اريد ان ترجع ابنيّ سالمين ..
منذ أن اختطفهما ابوهما مني لم أهدأ، سوف أصاب بالجنون

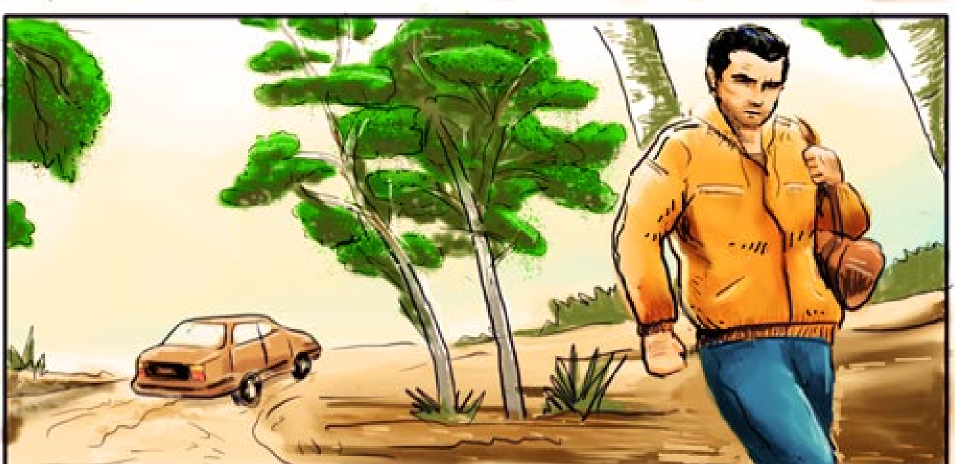

لا تخافي سوف اعثر عليهما، لكن لا تنتظري مني مكالمة أخرى لأن الخطوط مقطوعة.. مع السلامة




اللعنة على هذا الأب، إذا كان يريد أن يلتحق بداعش فلماذا يورّط ولديه معه ؟


في اليوم التالي...


سنصل الى أقرب نقطة من
قاعدة القيّارة الجوية، بعدها
تواصل طريقك إليها سيراً
ويبدو ان الوقت حان لأعطيك أجرتك




لقد اقتربت من المعسكر
الأمريكي.. عليّ أن اكون حذراً


قف.. لا تقترب أكثر
اريد مقابلة
الجنرال"كلارك"
لدي تصريح
بالمرور


أوراقه سليمة يا سيدي، سوف أرسله اليك







بعد قليل نصل قرب المنفذ العسكري.. عليك الدخول منه الى المدينة سيراً

ولكن ما الذي يضمن عدم اطلاق النار عليّ من قبل مسلحي داعش عند المنفذ؟

لا تخف.. لدينا إتفاق مع المسلحين بعدم التعرّض لزبائننا هناك..


الموصل.. 2015
معاقب
بسبب حلاقة
اللحية
المناظر توحي بأن حال المدينة قد
انقلب رأسا على عقب ...
كأن مخلوقات من كوكب آخر غزت المدينة
ونزلت على الناس قتلا وتعذيبا ...
ولكن لم يكن يبدو على حسن أنه
يكترث لذلك، فلديه مهمة محددة...
لقد جاء هنا ليعثر على:
2018
كنز من الجحيم



الحمد للّه.. وصلت الى
المكان المطلوب
أهلا بصديقي القديم، لم
أرك منذ وقت طويل..
كنت انتظر
وصولك.. تفضل



كنت قلقاً عليك منذ أن أتصلت
بي من بغداد واخبرتني بمهمتك
انا اعتمد على
مساعدتك في هذه
المهمة يا جدّي



قلت جدّي؟ هل تظن انني
أصبحت عجوزاً أيها المشاغب؟
حسنا يا عطية لا
تنزعج، أنا أمزح معك



انظر، الولدان اللذان تبحث
عنهما يترددّان على هذه
المدرسة مثل كثير من
الأطفال في الموصل
ما الذي يفعله الأطفال
في هذه المدرسة؟



الدواعش يجبرونهم على الحضور إليها
لتعليمهم القتال وتفخيخ أنفسهم
إنهم يصنعون الموت في مدينتي يا حسن


صباح اليوم التالي...
مدرسة الصامدون




حسناً، لا أحد يراني...




انظروا أيها التلاميذ.. إذا صادف احدكم قافلة عسكرية من جيش الروافض فعليه أن يسحب هذا الزناد ويفجّر نفسه فورا...


أؤكد عليكم جميعاً، لا تترددوا في سحب الزناد في اللحظة المناسبة، والذي يتردد سأقتله بنفسي
هه.. يبدو انني وصلت في وقت تعليم الإنتحار





عليّ أن افكر بطريقة لأخذهم من هنا..

أيها الجاسوس اللعين لن تفلت من العقاب

قف بهدوء وارفع يديك وإلا قتلتك فوراً





لا أعتقد إن يدي سوف تفيدك..
اااااخ..
لذا سوف أجعل قدمي تقوم بالواجب
من المؤكد أن بقية الحرّاس سوف يأتون عليّ أن أنسحب فوراً
اااااه...
كان يجب أن تكون أكثر حذراً يا حسن
لقد ركزت اهتمامي على الأطفال ونسيت ما حولي للحظات...


المهم اني تأكدت من وجود
الطفلين في المدرسة


ولكني لن استطيع
الاقتراب من
المدرسة ثانية
فقد عرفوا أن شخصاً
قضى على أحدهم فيها


بووووووم
علينا ان نجد طريقة اخرى
لاخراج الولدين...
يا إلهي ما هذا
الإنفجار؟
لقد بدأت الحملة الجوية


فوووو
فوووو
انهم يدمّرون مقرات داعش تمهيدا
للهجوم البري لتحرير الموصل


ألا تعتقد أنهم تأخروا
في الهجوم لحد الآن
كان عليهم تحرير
مدينتي "الانبار" و"صلاح
الدين" اولاً
دعنا نركز على مهمتنا، اريد منك
أن تذهب غداً قرب المدرسة وتتبع
الولدين عند خروجهما..
أريد أن أعرف مكان
بيتهما يا عطية


..."ولكن كن حذراً، لا تدعهم يعرفون انك تراقب المدرسة"


هيا بسرعة توجهوا نحو البيوت فوراً قبل أن أقتل احدكم هنا..






وفي عصر ذلك اليوم..
يبدو أن قصف الطائرات سوف يتكرر من الآن فصاعداً
لولا المدنيون لحوّلوا المدينة إلى ركام يدفن الدواعش


خذ، هذا هو عنوان البيت الذي يذهب إليه الولدان بعد المدرسة
بالمناسبة، لم يعد بمقدورك تسلّق جدار المدرسة، لقد وضعوا فوقه أسلاكاً شائكة


بصراحة.. ارغب في أن تحرر كل الأطفال من قبضة داعش


حين شاهدت الحزن على وجوه الاطفال كدت أقتل أحد الدواعش الواقفين عند باب المدرسة
آسف يا عطية، لديّ مهمّة محدّدة لا مجال للعواطف فيها


عند انتصاف الليل..
يا لكما من طفلين مدلّلين.. سوف أعلمكما كيف تكونان رَجُلين
هاهاها!!
أرجوك يا أبي.. لا تضربنا
هاهاها!!


لا يمكن أن أهاجمهم
فقد يتعرض الطفلان
للأذى، عليّ أن انتظر


والآن أيها الحيوانين،
اذهبا إلى غرفتكما
وغداً نكمل الدرس


ليتني الآن عند
أمي، انني اشتاق
اليها كثيراً
إذا سمعتما الكلام
فسوف تتحقق
أ منيتكما..

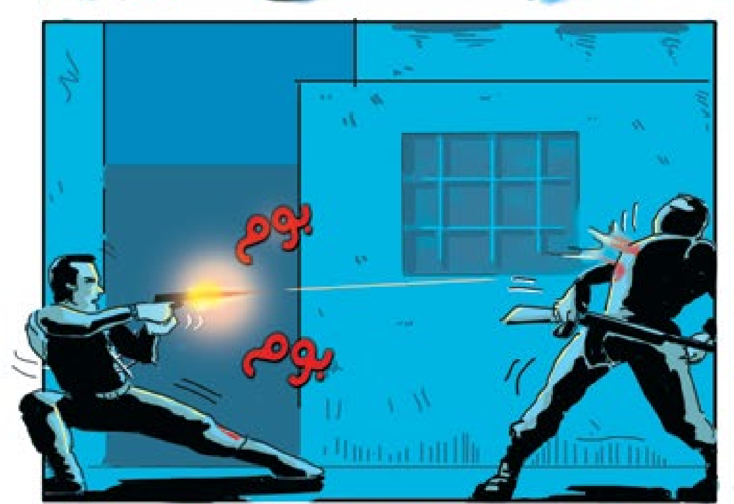

يا إلهي! من أنت؟


اخفض صوتك.. لقد
أرسلتني أمك لكي
اعيدكما اليها..
ارجوك يا عمو خذنا إليها حالاً


انتظر، أنا لا أعرفك، ربما تريد بنا شراً،
عليك أن تثبت أولاً أنك صادق فيما تقول
ولكن يا احمد..
أيها الصغير ليس لدي وقت
للنقاش، عليكما أن تأتيا معي حالاً


سمعت صوتك يا جاسوس
الروافض، لا تتحرك..
اللعنة..


را تا تا تا تا تا تا تا!!
سوف أقتلك


بوم
بوم




لقد أخبرهما أن أمّهما أرسلته ليعيدهما إليها


أين ذهب؟ اني لا أراه.. هل نبحث عنه؟
لا فائدة من ذلك، دعنا نسأل الطفلين لنعرف من هو وماذا يريد


أيها الأمير "عناد" هل نخفي الطفلين في مكان آخر؟
كلا دعهما هنا وراقبوا البيت والمدرسة جيدا، بالتأكيد سوف يعود لأجلهما...
وعندما يأتي الفأر سيقع في المصيدة





وتؤكد منظمات حقوق الانسان على أنّ المدنيين في الموصل يتعرضون لقصف شديد من قبل القوات الأمنية التي تحاصر المدينة منذ أسابيع



وستقوم الامم المتحدة برمي مساعدات إنسانية عن طريق الطائرات للمدنيين المحاصرين
حجّة جيّدة لإلقاء الاسلحة والذخائر لأصدقائهم الدواعش
ما الذي ستفعله بخصوص الطفلين هل ستعود لبيتهما ثانية؟
اذا لم ينقلهما أبوهما من البيت فذلك يعني إنه نصب لي فخّاً ليصطادني به، لذا فان العودة للبيت تعني الإنتحار



عليّ أن أجد خطة أخرى، ربما سأحاول اختطافهما من المدرسة...
والآن عليّ أن أذهب للنوم فأنا أشعر بتعب شديد



اللعنة، لقد اكتشفوا أمري في المدرسة وشاهدوني في المنزل
الأوضاع تزداد سوءً وليس لديّ وقت لأنتظر حتى ينسى الدواعش أمري


وعلى حدود الموصل...


أشاهد حركة بين الخرائب، ربما هم من المدنيين...


أوقفوا إطلاق النار، وأرسلوا سرية لتأمين وصولهم حالاً


هيا.. تحركوا بسرعة، سوف يعود القصف بعد دقائق


متى سيتم الهجوم يا سيدي؟
علينا أن نعطي فرصة للحشد الشعبي لكي يطوّق الموصل


هل سيدخلون معنا لاقتحام المدينة يا سيدي؟
الأوامر تقضي بدخول الجيش والشرطة الاتحادية فقط..


بوجود المدنيين في الموصل سوف تكون مهمّتنا شاقة جداً... أؤكد لك ذلك









ولكن آخر ما كنت اتوقعه هو أن يكون جاسر أحد الارهابيين..




تفضل، أطيب
"لبلبي"


هل أنتما تلميذان في
مدرسة الصامدين؟
نعم
وهل يسمحون لكم
بالخروج أثناء الدوام؟


لا، ولكن هناك فتحة في
جدار المدرسة الخلفي
نتسلل منها لشراء الطعام


والآن يا عمو.. علينا
العودة بسرعة قبل ان
ينتبه المعلم لغيابنا
ممتاز..


مدرسة الصامدون


توقف يا صاحب العربة.. اريد
أن اشتري قليلا من اللبلبي


كيف كان يومك في العمل؟
جيد.. على الاقل لن يكون
أسوأ مما هو عليه الآن




خذ واحتفظ بالباقي
بارك اللّه في رزقك




هذه الرسالة لك
من صديق قديم
لأجل خدمة صغيرة


انها من عطية، يطلب مني أن اوفّر
لك السيارة التي ترغب بها..
لا مانع لديّ، ولكن
لكل شيء عندي
ثمنه.. وبالدولار
سوف أدفع ما تريد..


لديك الآن دفعة
أولى من المبلغ
غداً سوف أخبرك بنوع
السيارة التي أحتاجها
وبعد غد يجب أن تكون
السيارة جاهزة وعندها
أدفع لك باقي المال
لا تنسَ أن يكون
بالدولار يا عزيزي


وعند منتصف الليل..




هذه هي الفتحة التي
اخبرني عنها التلميذ


أوف.. بالكاد
استطيع المرور
من خلالها


لكي انجح في تهريب الولدين
من المدرسة عليّ أن استطلع
المكان جيداً قبل ذلك..


لقد تورطنا مع داعش يا
مروان، الجيش العراقي يحيط
بالموصل من كل الجهات
انك تشكو دائما يا
جاسر، اذا سمعك
القائد فسيقتلك
انهما حارسان
عليّ أن أحذر


اني افكر بالهرب من
الموصل في أقرب
فرصة، هل تأتي معي؟
الهرب مستحيل، لا
فرصة لنا في النجاة







إذا صرخت فسأقضي عليك حالاً

سمعت برغبتك في الفرار من داعش، واذا نقلت لهم هذا الكلام فسوف لن يرحموك

ولكن إذا تعاونت معي فسوف احقق رغبتك في الفرار بسهولة

ماذا تريد؟

أريد تهريب طفلين من هذه المدرسة، إنهما احمد وياسر إبنا "سارة الجنابي"

يا إلهي أنت تقصد إبنيّ الأمير عناد البغدادي؟


هل تعرفهما؟
نعم، انهما جيراننا في بغداد..


إذن، هل استطيع أن اثق بك يا جاسر؟
أولاً عليك أن تعدني بأخراجي من هذا الجحيم


يجب أن تثق بي لا خيار لديك غير ذلك
وماذا تريد مني أن أفعل؟
أولا اريد أن تحصل لي على نسخة من اوامر قيادة داعش لمقاتليها في الموصل..
ديوان الإمارة
الدولة الإسلامية


الدولة الإسلامية
ضعْ هذه النسخة بجيبك يا جاسر، إذا عرف القائد اني أخرجتها من ديوان الإمارة فسيقتلني


خذ.. هذا مقابل خدمتك يا طارق
أنا جاهز لمساعدتك في أي شيء تريده


وفي بيت عطية...
هل تتقن تزوير الوثائق يا حسن؟
كلا.. ولكن هذا يكفي في هذه الحالة

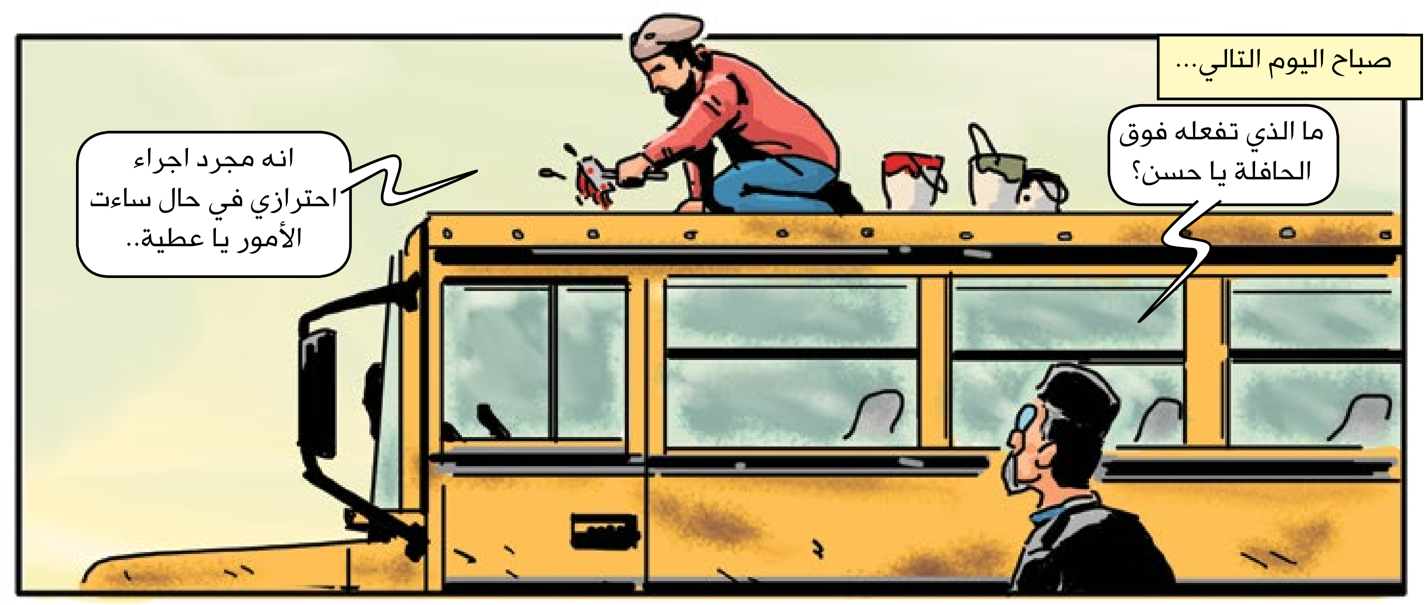

بوووووووم
يا إلهي صار القصف قريباً جداً.. البيت كلّه يهتز
اللعنة.. لقد زحفت يدي







ولا تخافوا.. نحن ندعو لكم بالسلامة...


صباح اليوم التالي...
ما الذي تفعله فوق الحافلة يا حسن؟
انه مجرد اجراء احترازي في حال ساءت الأمور يا عطية..


ألم يكن من الافضل أن تجلب سيارة أصغر ؟
ان خطتي تقتضي ذلك


أما الآن يا عطية فقد حانت لحظة الوداع، علي أن آخذ جاسر ونذهب معا الى مدرسة "الصامدين"..


لقد ساعدتني كثيراً يا صديقي، لن أنساك أبداً


الوداع يا حسن، أتمنى أن يوفقك اللّه وتنجح في هذه المهمة الخطرة


بعد نصف ساعة..
مرحباً يا صديقي، أراك اليوم تحرس المدرسة وحدك!
أهلا جاسر، لقد توجه الآخرون إلى الجبهة لصد الجيش العراقي

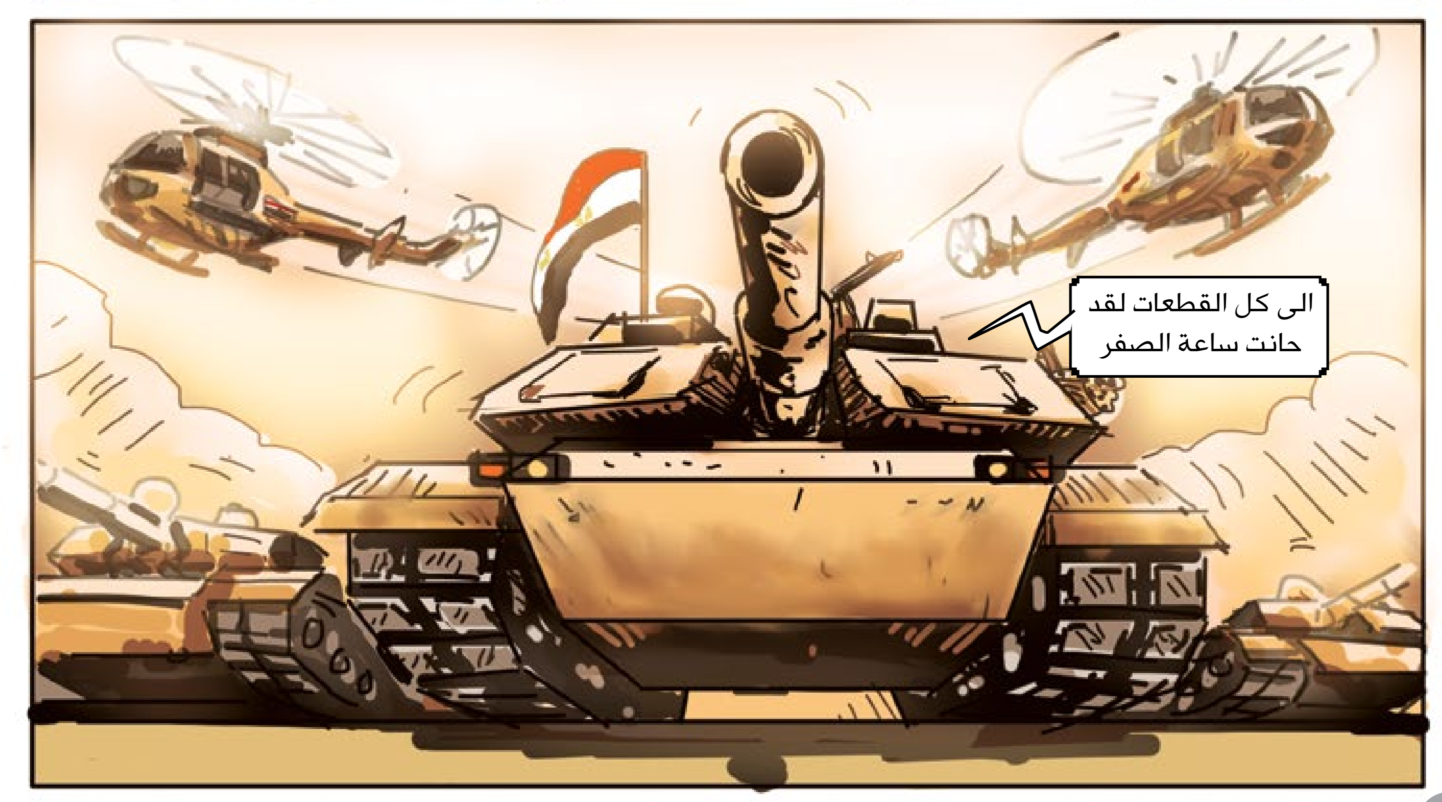

لديّ أمر من ديوان الامارة بأخذ الاطفال
إلى الجبهة، انهم بحاجة إلى دروع بشرية
لم يخبرني أحد بمثل هذا الامر، إنتظر
حتى يأتي مدير المدرسة فيرى هذا الطلب


ارجوك ايها المقاتل، يجب
أن أعود الى داري باكراً
الاوامر تقول بنقل
الاطفال فوراً، هل تريد
أن تتسبب بخسارتنا


خذ، احتفظ بكتاب القيادة انه
يخلي مسؤوليتك من الاطفال

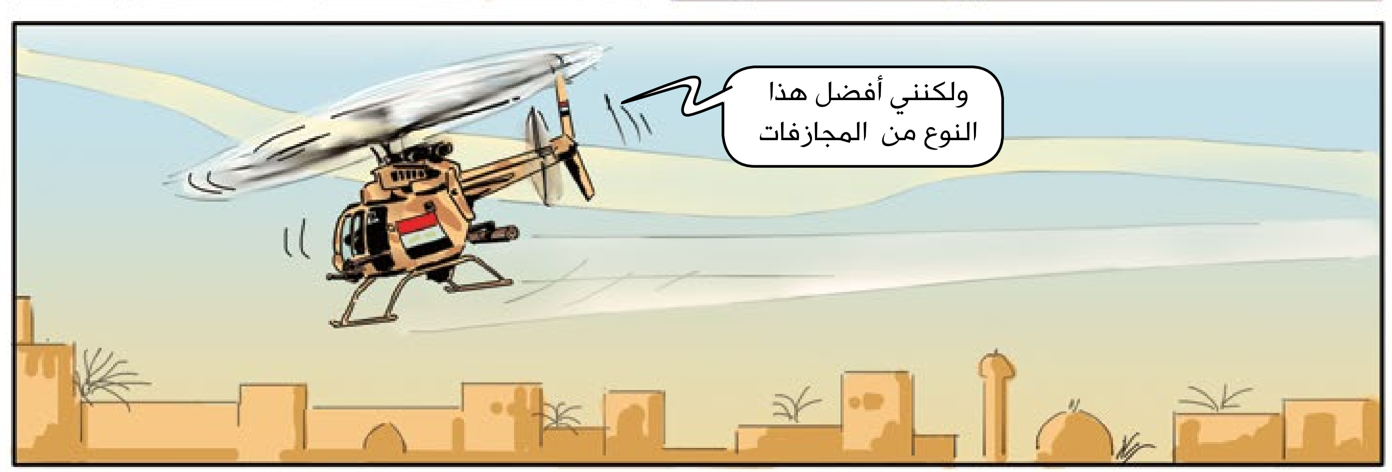

في تلك الاثناء..
حسناً يا سيدي،
عُلم وسُينفذ


صدر الأمر باقتحام
المدينة، أعطِ الإشارة
بتحرك الدروع..
أمرك سيدي


الى كل القطعات لقد
حانت ساعة الصفر


الى صقر1.. مهمتك هي رصد سيارات داعش في المدينة وتدميرها
الى القيادة.. عُلم وسيُنفذ


افتح عينينك جيداً أيها النقيب رعد، سوف نطير على علو منخفض
انها مجازفة خطيرة..


ولكنني أفضل هذا النوع من المجازفات


هيا.. هيا اسرعوا بالصعود الى الحافلة، ليس لدينا وقت كثير


الى اللقاء يا صديقي، بلّغ سلامي للأمير عناد


ما هي خطتك الآن؟
عندما نصل الى اطراف المدينة نترك الحافلة ومن فيها ثم نأخذ الولدين ونسير نحو المعسكر الامريكي


ولكن لماذا لا نصطحب كل الاطفال معنا؟ نستطيع انقاذهم
أنت تحلم، حركة كل هؤلاء الاطفال ستفضحنا أمام دوريات داعش..


وحتى لو وصلنا الى القاعدة بسلام، فإن الامريكيين لن يسمحوا بمرور هذا العدد الكبير من خلالهم، حتى لو كانوا اطفالاً


بعد عشرة دقائق فقط..
كيف حال التلاميذ في المدرسة أيها الحارس؟
تم ارسالهم للجبهة يا سيدي


ماذا؟ من الذي أمر بذلك؟
انها أوامر صادرة من ديوان الإمارة..
إنها أوامر مُزيّفة أيها الأبله


من المؤكد أنهم لم يبتعدوا كثيراً من هنا
تحركوا بسرعة، أريد القبض عليهم جميعاً
استغفر اللّه.. لقد نسيت أن أبلّغ سلام الأخ جاسر للأمير عناد..


هذا المكان ملائم للنزول


وصلنا الى مكان أمين، فليعود كل التلاميذ الى بيوتهم حالاً..
وليبقَ معنا الطالبان أحمد وياسر فقط


هيا أيها الصغار لماذا لا تتحركون، ألا تريدون العودة لأهلكم؟


لست من الموصل يا أستاذ
أنا من الانبار
وأنا كذلك
أنا من ديالى
لقد جاؤوا بي من بغداد
أنا ايضاً


لا وقت لديّ للنقاش، فليبقوا في السيارة اذا شاؤوا...
هيا يا جاسر.. خذ الولدين واتبعني فوراً


علينا أن نقطع مسافة طويلة سيراً على الأقدام حتى نصل الى المعسكر الامريكي
أرجوك يا عمو، لا تتركنا هنا..


أتوسل اليك، لا تدعنا نعود الى تلك المدرسة من جديد



خذ يا جاسر، ألق بهذه خارج
السيارة ثم أغلق الباب بإحكام
يبدو أن مهمتي ستكون
شاقّة أكثر مما كنت اتوقع..
تمسكوا جيداً، سوف نتجه
نحو الجيش العراقي

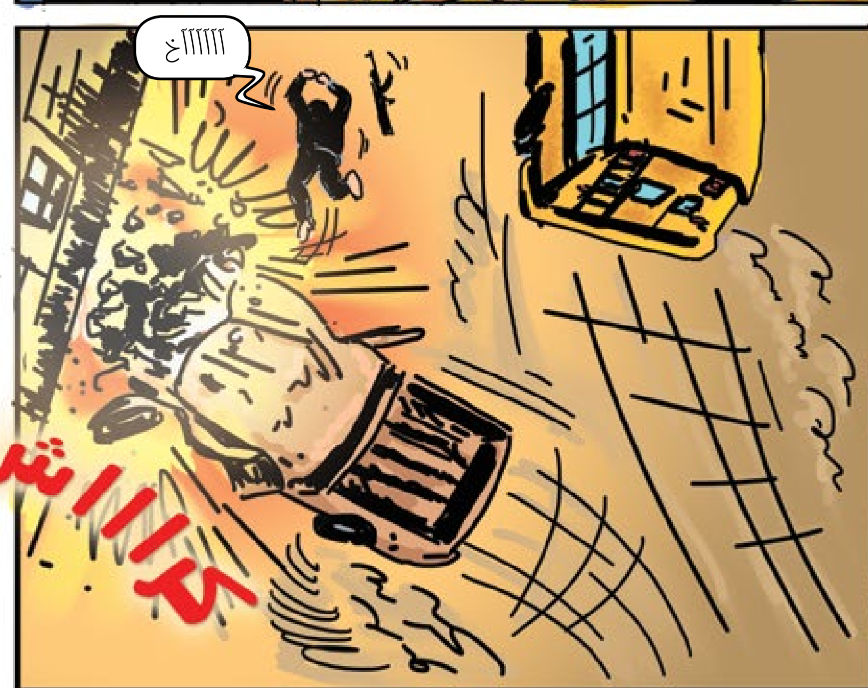

أيها الامير عناد، شاهدنا الحافلة التي
تقل الاطفال في المنطقة القديمة


ممتاز نحن قريبون منهم
جداً اتجه نحو المكان حالاً
أمرك أيها الامير عناد


اللعنة.. لم أكن أتوقع
أن تعثر علينا دوريات
داعش بهذه السرعة


اقترب أكثر من السائق
سوف أقضي عليه الآن




آآآآآآآخ


انتبه، انه ينحرف باتجاهنا


يا إلهي، ماذا جرى؟
السيارة تهتزّ بقوة...
سيجبره هذا على الابطاء
طراااخ
لقد فجّروا العجلة الأمامية
اني اسيطر على السيارة بصعوبة


أيها الصغار، انزلوا أسفل المقاعد حالاً ...
إقترب من الحافلة، سوف احاول تفجير العجلة الأمامية..
أنت تتجه نحو الطريق العام يا حسن، سوف نتعرض لقصف الطائرات العراقية هناك
لدي فرصة أخيرة للنجاة سوف أحاول استغلالها
لا تدعه يبتعد ... اريد أن أصيبه مباشرة


في تلك الاثناء.. في السماء
سيدي، أشاهد سيارتين على الطريق العام
لا بد أنها قافلة لداعش، انخفض 30 قدماً لتدميرهما
IRAQ ARMY AVIAT


وصلنا للأرتفاع المناسب سوف اقوم بتدمير الأهداف بعد 5 ثوانٍ
انتظر.. لا تطلق النار


انظر، هذه الحافلة تحمل على سقفها العلم العراقي!


علينا أن نتحقق من هوية هذه السيارة، انخفض بالطائرة أكثر


أيها الأمير عناد، طائرة عراقية تحلّق فوقنا
إذا بقينا هنا سوف يدمّروننا، عليّ أن أنهي هذه المطاردة وننسحب الى الأزقة فوراً


سيدي، السيارة الصغيرة تطلق النار على الحافلة
موتوا جميعكم أيها الأوغاد


رانانانا تانانا
رانانانا تانانا
رانانانا تانانا
ابقوا منخفضين أيها الأولاد، اذا بقيتم على الأرض لن يصيبكم أذى


لابد من أن هذه الحافلة تقل مدنيين، علينا انقاذهم..
دمّر السيارة المُهاجمة الآن


أمرك سيدي..
فووووو
فووووو


آآآرررغ
بووووووووووووووووووووووووم


من صقر1 الى القيادة، حافلة مدنية مُتجهة نحوكم.. أمّنوا لها الطريق..
سوف نرافق الحافلة لضمان عدم تعرّضها لهجمات أخرى


بعد مرور أسبوع..
طن
طن


أهلاً وسهلاً بأبي جاسر وعائلته
تفضلوا بالدخول.. تفضلوا
كيف حالك يا خالة أم أحمد


لقد جئنا اليوم لنبارك لك على سلامة ولديك يا أم أحمد
شكراً جزيلاً، مبارك لكم أيضاً على سلامة ابنكم جاسر


الحمد للّه الذي هيّأ لنا الرجل الطيب المدعو حسن الذي انقذ أولادنا من ذلك الجحيم


على ذكر حسن، أرجو يا أم أحمد أن تعطيه هذا المبلغ منا مكافأة مقابل إنقاذه ولدنا..
اعيدي المال يا أم جاسر، لن يأخذ حسن شيئاً..


لقد رفض حسن أن يأخذ حتى الأجر الذي اتفقت معه عليه لقاء استعادة وَلدي"..


وقد قال لي: إنه عثر أثناء مُهّمته على كنز سوف يضمن له المستقبل

النهاية





تابعوا (سلسلة موطني) للقصص المصورة



